معتزليا ولا اشعريا ولا دليل على كون هذه المسئلة من لوازم التكليف وان شاء المتكلمون علمها
وقد ذكر الامام المهدي في الغايات ان العلم ليس من الفروض فان قيل فقوله لن تراني للنفي
مطلق محتمل ان يراد به وقت السوال او مدة حياته الدنيا او التابيد كما زعم الاشعرية او الابد
كما زعم المعتزلة ان المنفي في المطلق انتفا الروية وهو اعم مما ذكر فقصر المعنى لن تكون
الروية وهو المراد بعموم الفعل مثل لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اي لا تحصل
مدلول يستوي فكذا هنا لا تحصل مدلول تراني فيعم ظاهرا وقد ذكر هذا الحلبي تلميذ
ابي حيان في اعراب قوله تعالى معناه ان مقصود الزمخشري حاصل وان لم يوضع للتابيد وذلك
ان لن لاستغراق الاوقات المستقبلة من حيث ان الفعل نكرة في سياق النفي انتهى
ويويده توبة موسى عليه الصلاة والسلام واستعظام الله سبحانه طلب الروية وتعبير بني
اسرائيل بذلك ووقوع الصاعقة عند سوالها هذا هو القدر الذي حصل الدليل وما جاوزه
من التاويلات المتعسفة والتكلف من معتزلي واشعري فلسنا منه في شي كاخوات
لها والله العاصم والهادي قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين اي ساريكم عاقبة من خرج
عن امري ويجازى بالهلاك عن اباي وغير ذلك فيكون الارادة مستقبلة على ظاهرها
اي امور احكام التوراة واحذروا عاقبة من خالف هذا الذي يظهر والله اعلم
والتفاسير التي في الكشاف بعيدة كلها لو لم يكن الا استلزامها التباين بين الايتين وهما
كشي واحد قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا الظاهر انهم اعتقدوه
الاله الذي يدعو اليه موسى وهو رب العالمين ولم يريدوا الها يقربهم الى الله
بدليل قولهم هذا الهكم واله موسى فنسي فلا واجعل لنا الها فانه محتمل وعلى ما ذكرنا لم
يكن القوم يعلمون نفي التجسيم عن الله ولو قدر كان يحكم بايمانهم قبل ذلك فيعلم من ذلك
ان هذا النوع الخاص ليس من تمام الايمان فلا يلزم كفر المجسمة اعني الذين لم يعتقدوا
نفي التجسيم لعدم علمهم او سكتوا عن ذلك اما لو تبعوا وتكلموا بما يزيد على ذلك وقالوا
على الله ما لا يعلمون كانت خطيئة يحسبها الله والله اعلم قوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا هذا الميقات ليس هو الذي ذكر اولا في قوله وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فان ذلك كان قبل عبادة العجل وهذا بعدها
وبعد التوبة منها بقتلهم انفسهم هذا اصح الروايات عن ابن عباس وغيره وهو
الظاهر من السياق القرآني في الآيات كلها انظر كيف فصل احد الامرين من الاخر
في هذه الآية وقدم ذكر ما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام من خروره صعقا لما
رام ما اراد كان للجبل وهي عقيبه فقط كما قال تعالى فلما افاق وليس هنا صاعقة

لن م

مع

٧٤

ثم انزلت التوراة واخبر موسى بفتنة قومه والقى الالواح وغضب اليه حتى اخذ براس
اخيه ثم تاب لتاب من عبادة العجل ثم سكت عنه الغضب واخذ الالواح ثم وقع
هذا الاخبار لميقات اخر اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال انطلق موسى الى ربه يكلمه
فلما كلمه قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى وذكر القصة الى توبة بني اسرائيل قال ثم ان الله
امر موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فوعدهم موعدا
فاختار موسى سبعين رجلا ثم ذهب ليعتذروا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته فارناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويقول
رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاوحى الى موسى ان هولا السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين
يقول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء الاية انتهى وسياق هذه القضايا في سورة البقرة
اوضح وادل على ما ذكرنا ولا وجه لعدول الزمخشري عن هذه الظواهر الظاهرة الى توهم
اتحاد المتقاسمين وان السبعين كانوا مع موسى في المسالة الاولى وان سوال الروية هو سوال
موسى بعينه لذا بقي نظر الى وان عشيته كانت الصاعقة وقد بنى على هذا اي سوء نظر
وتساؤلات اشكال في قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى وسيأتي تحقيق ذلك وفرط من
اساء الظن بالزمخشري انه انما خلط احد الامرين بالاخر ليتم له تصحيح مذهبه بقوله
بما فعل السفهاء منا انه لا يكون فيهم الا مع ذلك والزمخشري عندنا اجل واورع من ان
يسعى بتفسير كتاب الله على التلبيس الا انه اتفق انتصاره بناء على الوهم وقبل التثبت في النقل
ومما يويد ما ذكرنا استعظام طلب الروية منهم ولم يستعظمها لما من موسى عليه الصلاة والسلام
لانهم سالوها بعد ما بلغهم حكمها بسوال موسى عليه الصلاة والسلام قوله تعالى ان هي الا
فتنتك تضل بها من تشاء اي ما الذي احدث والشان الا ابتلاؤك الذي تضل به بالتوسع
للضلالة وتيسير العسرى من تشاء عدلا وتهدي من تشاء بتيسير اليسرى فضلا قوله
تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والخبائث مجملة وبيانها في قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وعن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية ياكلون
اشيا ويتركون اشيا تقذرا فبعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانزل كتابه واحل
حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو
وتلا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى اخر الاية وهذه الاية قل من حرم
زينة الله ومثلهما قوله تعالى خلق لكم ما في الارض [illegible] فدل ذلك على ان
الاصل في الاشيا الحل ثم لحق الله سبحانه بالبيان [illegible] على ان ما استخبثته
نفوس العرب مما لا نص فيه فهو حرام واختلفوا هل ذلك منصوص على اهل العصر
نفوس

بذلك م

الطيبات م

الي

[illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)